الانسان منطو على ما ذكرناه لم يكتف تعالى بقوله لا تتخذوا عدوي فقط لعلمه انا
لا نقوم في هذا النهي من جانب الحق مقام من يخافه حقا بل زاد تعالى وعدوكم
لتبغيضهم الينا بل لحجتهم التي كانت عندنا ولا نؤثر هوانا على مرضاة
تعالى وقال وليس في حقنا ذنب في القرآن اعظم من هذا فانه تعالى لو علم منا انا نؤثره
على هوانا لاكتفى بقوله عدوي واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب الستين
وثلثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رأيت ربك فقال نور انى اراه
فيه اشارة الى حجابية نور الحق لسائر الانوار فلا يدرك لاندراج نور الادراك
فيه فلذلك لم نوركه مع ان من شأن النور ان يدرك ويدرك به كما ان من شأن
الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها وقال واذا اعظم النور ادرك ولم يدرك
به لشدة لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور من المدرك لا بد من ذلك
عقلا وحسا واطال في ذلك وقال في قوله تعالى للملائكة انبئوني باسماء هؤ لاء
ان كنتم صادقين في هذه الآية توبيخ للملائكة وتقريع كانه تعالى يقول هل
سبحتموني او قدستموني بهذه الاسماء حيث قلتم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فزكيتم نفوسكم وجرحتم خليفتي في ارضي ولم يكن ينبغي لكم ذلك فما نزه نفوسكم
في حق قدري قال فالمراد بالاسماء هذه الاسماء الالهية التي استند اليها الممكن
اليهم بها ذلا في ايجادهم واحكامهم واطال في ذلك وقال ليس للملك والحيوان
والمعدن وكتابات ارادة تتعلق بامر من الامور فهم مع ما فطروا عليه من السجود
له والثناء عليه فشغلهم به لا عنه واما الانسان فله الشغل به وعنه والشغل
عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان وقال في قول ابي يزيد بطشي اشد اي
من نفسي الحيوانية وذلك لانه يبطش بمن لم يخلقه فلا رحمة له فيه والحق تعالى اذا حيث و
بطش بمن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه بكل مؤمن فهو ارحم بالعبد من امه
وابيه فله الحمد وقال الانكار في التجلي الاخروي خاص باهل النظر العقلي لا
باهل الكشف وذلك لان اهل النظر العقلي قيدوا الحق تعالى بعقولهم فلما لم يروا
ما قيدوه به في الآخرة انكروه الا تراهم اذا وقع التجلي لهم بالعلامة التي
قيدوه بها يعترفون له بالربوبية ولو انه كان تجلى لهم اولا بهذه العلامة لما

انكروه

انكروه فافهم وقال في قوله تعالى في عيسى وكلمته القاها الى مريم ثم قال و
صدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى فقط فجعله كلمات لا كلمة لانه عليه
السلام كثير من حيث نشأته الظاهرة والباطنة ومن حيث ان كل جزء منه ظاهرا
وباطنا هو كلمة فلهذا قال وصدقت بكلمات ربها فافرد الكلمة باعتبار وجمعها
باعتبار وقال في قوله تعالى ان ربك هو الخلاق العليم اعلم ان الحق تعالى خلاق
على الدوام ولو كان الامر على ما قاله المخالفون اهل الحجج من بقاء الاعراض لما صح
ها ان يكون الحق تعالى خلاقا على الدوام ولا حافظا على بعض الموجودات وجود
واذا كان خلاقا على الدوام فهو مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم يحفظ
عليكم وجودكم وكنتم امرا وجوديا بلا شك لا يعلم منه الا الايجاد والوجود
ولهذا لا يقال للموجود قط كن عدما معدوما لاستحالة ذلك وقال في قوله صلى ولكن حج
الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة انما لم يقل من
مات وهو يؤمن او يقول ليعلمنا ان كل من وحد الله تعالى في الجنة يدخلها
من غير شفاعة شافع ولو لم يوصف بالايمان كقيس بن ساعدة واضرابه
لكن لا شريعة بين اظهرهم يؤمنوا بها وبصاحبها فقيس رضي الله عنه موحد
لا مؤمن فتأمل وقال النفس تذكر وتؤنث قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله الآية فانث ثم قال بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها بتاء
مفتوحة خطاب المذكر فالعين واحدة فان النفس والعين عند العرب
يذكران ويؤنثان وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى وكذلك
جاء في الايجاد الالهي القول وهو مذكر والارادة وهي مؤنثة فاوجد العالم
ذا من قول وارادة فظهر عن اسم مذكر ومؤنث فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر
اذا اردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن
القول والعين واحدة واطال في ذلك بكلام نفيس في التوحيد والله اعلم وقال
في الباب الحادي والستين وثلثمائة في قوله تعالى في آدم لما خلقت بيدي بالتثنية
اعلم ان كل مخلوق في العالم فهو مضاف خلقه الى يد الهية قال تعالى مما
عملت ايدينا انعاما فجمع الايدي وقال في الحديث ان الله تعالى غرس شجرة طوبى

Copyright © King Saud University